

خزائن الكتب العربية

(٢) من نفائس الخزانة التيمورية

ان امهات هذه المكتبة الثمينة كثيرة ومعظمها من النفائس وربما وجد فيها من بعض المخطوطات نسختان او اكثر لكل منها مزايا ولقد سبق لسعادة صاحبها العلامة الكبير ان وصف بعضها في المجلات كالمقتطف والمشرق والحلال والمقتبس والآثار والمجلة السلفية واشباهها .

وكتب كثير من الواقفين عليها في وصفها او في وصف بعض مخطوطاتها مقالات في المجلات الشرقية والغربية (١) مما يدل على منزلتها في عالم التأليف وبما ضمته بين ضلوعها من الذخائر والنفائس والنوادير التي تحتاج في احصائها الى كتاب كبير . وطالما اختلف اليها كثير من علماء الشرق والغرب ولاسيما المستشرقين او كاتبوا صاحبها بشأن استنساخ بعض نوادرها بما طبع واعدّ غيره للطبع . وسعادته رعاه الله لا يفتر دقيقة عن إمدادها بما يظفر به ابتغاءاً او استنساخاً . ولا يبخل بافاة الادياء والعلماء عما في دررها من الفرائد الحسان مما ينشر فيعم نفعه عالم الآداب العربية لأنه مشهور بكرمه العلي وأريحيته الوطنية

ولما كانت هذه المكتبة في (قويسنا) لم يكن فيها نصف ما فيها من الكتب الآن وهي موقوفة جميعها وعلى كل كتاب خاتم الوقف وسيجمل وقفها قريباً بالحكمة الشرعية في كتاب وقف يذكر به وقف المكان عليها ووقف جزء من الارض يقوم بنفقاتها من بعده - اطال الله عمره - وهي الآن خاصة ولكنه لا يمنع احداً من الاستفادة منها ويشترط جعلها عامة من بعده .
وفيها مجاميع كثيرة ذات شأن أصف منها الآن مجموعة في طب الميون نفيسة

(١) راجع ما نشرته مجلة المقتبس (٧ : ٤٣٧) من نوادر هذه الخزانة وهو غير ما ذكرته هنا . وما كتبه المرحوم جرجي زيدان عنها وعن نفائسها في كتابه (تاريخ آداب اللغة العربية) وقد استعان بها على ابجائه فيه

جداً كتبت سنة ٥٩٣ هـ بخط عبدالرحمن بن يونس بن ابي الحسن الانصاري وعليها خطوط من تملكها من الاطباء، فيها اثنا عشر رسالة من المؤلفات القديمة المفقودة وهي (١) تذكرة الكحلين لعلي بن عيسى الموصلية فيها دوائر ورسوم للعين (٢) كتاب معرفة العين وطبقاتها ليجي بن ماسويه (٣) دغل العين له ايضاً (٤) تشريح العين واشكالها ومداواة عللها لعلي بن ابراهيم بن بختيشوع الكفرطابي (٥) المقالة الاولى والثانية والثالثة من تذكرة الكحلين لعلي بن عيسى (٦) المنتخب في علم العين ومداواتها للعمار بن علي الموصلية (٧) كتاب حنين بن اسحق في تركيب العين وعللها وعلاجها على رأي ابقراط وجالينوس فيه خمسة رسوم ملونة للعين (٨) كتاب البصر والبصيرة لثابت بن قرة الحراني . وقد زار البارون سويرانهم وبعض مستشرقى الالمان من بضع عشرة سنة هذه الخزانة فأعجبوا بهذه المجموعة واستنسخوا بعض رسائلها وعني الدكتور مايرهوف الكحلين المشهور برسالة حنين بن اسحق فكتب عنها رسالة بالالمانية نقل فيها رسومها بالتصوير الشمسي وطبعها في ليبسيك سنة ١٩١٠

ومن مزايا الخزانة وجود الخطوط الفاتكة والرسوم في كثير من مؤلفاتها وبينها كتب الهيئة والطب والكيمياء والجغرافية منها رسالة في قوس قزح والكلام على انعكاس الضوء على ما وصل اليه علمهم ذات دوائر وخطوط مرسومة بانقان فانتخبت في هذه المقالة ما رأته نفيماً من اهم ما في ابواب برنامجها من المواضيع وربما كان في ما اهمته انفس منها مما لا يتسنى الوقوف عليه الا لمن يصرف وقتاً طويلاً في تفقد آثارها وتقليب اسفارها وأنى لي ذلك وانا بعيد عنها لم يظفرني الحظ بزيارتها فمعدرتني عند القراء الكرام مقبولة

فمن نفاس التفسير = بديع القرآن لابن ابي الاصبع المتوفى سنة ٦٥٤ هـ نكلم فيه عن انواع البديع الواردة في القرآن الشريف

ومن مصطلح الحديث = حاشية الشيخ علي العدوي الصميدي على شرح شيخ الاسلام زكريا الانصاري على الفية العراقي

ومن المقائد = عقيدة الشيخ علي بن مسافر العدوي المتوفى ٥٥٧ هـ بخط قديم مخرومة الآخر . وتلخيص المطالب العالية للفخر الرازي لخصها العلامة محمد بن تامار

بن عبد الملك الخوتجي من علماء القرن السابع للهجرة وقد فسر بعض مشكلها حديثة الخط . والعواصم من القواصم لابي بكر ابن العربي نسخ في اواسط القرن الماضي من الاستانة

ومن الاصول = البحر المحيط للزركشي المتوفى ٥٧٩٤ في ثلاثة مجلدات ضخمة .
ومن الفقه = رموز الكنوز للمبري مؤلف حياة الحيوان المتوفى ٨٠٨ هـ كله نظم في مجلدين كبيرين وفيهما فوائد كثيرة كالادب واللغة والتاريخ يستطرد اليها في نظمه

ومن الاخلاق = الآداب الملوكية لابي نصر الفارابي المتوفى ٣٣٩ كما كتب في اوله . ومجموعة فيها عشرون رسالة في الاخلاق على طريقة الحكماء في علم النفس منها تهذيب الاخلاق ليجسى بن عدي البعقوبي ثم تدبير الرجل لمنزله الخ قديمة الخط ومن الحكمة = رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء للحكيم الجريطي المتوفى ٣٩٥ وفيها احدى وخمسون رسالة انها على نمط رسائل اخوان الصفاء المشهورة بخط قديم وهي اطول بكثير من نسخة دار الكتب المصرية وفيها خرم

ومن المنطق = البصائر النصيرية كتبت سنة ٦٠٧ بغاية الصحة والنفاسة (١) .
والآيات اليتيمات للكاشي كتب ٦٧٢ وقوبل على نسخة المؤلف

ومن اللغة = ازهار الرياض الأربعة وتفاصيل الفاظ المحاوراة والشريعة لابي الحسن علي بن ابي القاسم البيهقي ألفه سنة ٥٤٨ وهو من الالفاظ الكثيرة الجريان على الالسنه كتب سنة ٩٣٨ . وسفر السعادة وسفير الافادة لعلم الدين السخاوي المتوفى ٦٤٣ نسخت سنة ٦٣٥ اي في عصر المؤلف وفي اولها اجازة بخطه فهي في غاية ما يكون من النفاسة والضبط . والتنبيه على خطا الغريبين الذي ألفه الهروي المتوفى سنة ٤٠١ تأليف ابي الفضل الفارسي السلامي المتوفى سنة ٥٥٠ . وكتاب القرطين

(١) طبع قسم من هذا الكتاب بالمطبعة العثمانية في بمبدأ سنة ١٨٩١ م ووقف على طبعه القانوني جرجس بك صفا وكتب هذه المقالة عن نسخة قديمة مضبوطة لعلها هذه النسخة ثم طبعه العلامة الشيخ محمد عبده بعد ذلك بمصر كاملاً

للإمام محمد بن أحمد بن مطرف الكشاني جمع فيه بين غريب القرآن ومشكل القرآن لابن قتيبة نسخة نفيسة بخط اندلسي قديم . وعمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ للعلامة أحمد بن يوسف السمين وهو ادنى كتاب ألف في غريب القرآن نسخة كتبت سنة ١١١٣ هـ . وتفسير غريب ما في الصحيحين مرتب على المساند للحميدي المتوفى سنة ٤٨٨ نسخة نفيسة جداً بخط قديم . ومطالع الانوار لابن قرقول المتوفى سنة ٥٦٩ . اختصر فيه مشارق الأنوار واستدرك عليه واصح اوهامه كتب سنة ٨٢٢ . ونسيم السحر في خصائص لغة البشر مختصر مجهول المؤلف اشبه بفقهاء اللغة للثمالي . والتنبيهات على اغاليل الرواة لعلي بن حمزة البصري المتوفى ٣٧٥ به فيه على اوهام نوادر ابي زياد الكلبي الأعرابي ونوادر ابي عمرو الشيباني وكتاب النبات لابي حنيفة الدينوري والكمال للمبرد . وفصح ثعلب والغريب المصنف لابي عبيد واصلاح المنطق لابن السكيت والمقصود والممدود لابن ولاد . وكتاب خلق الانسان لابن ابي ثابت وراق ابي عبيدة نسخة نفيسة كتبت ٥٣٩ . وشرح نوادر ابي زيد كتبت سنة ٦٧٥ بخط ابن منظور صاحب لسان العرب . وشرح ما في الزيادة من اللغات وهو في تفسير الفاظ لغوية زائدة عن الثلاثي مؤلفه مجهول بخط قديم وستة كتب في الفروق اللغوية بمجموعة واحدة اهمها الفروق للإمام ابي هلال العسكري المتوفى ٣٩٥ . وجنى الجنتين في نوعي المثنيين للامين الحبي مؤلف خلاصة الاثر المتوفى سنة ١١١١ رتبته على فصلين وثنتين الفصل الاول في المثني الحقيقي كالايضين والاسودين وهو اكبر الاقسام والفصل الثاني في المثني الجاري على التغليب كالمعمرين والقمرين والتمتان في ما اضيف الى كل واحد من النوعين . وكتاب المثني لمحمد بن بدر الدين المنشي المتوفى ١٠٠١ . والتكملة والذيل على درة الفواص للحريري المتوفى ٥٤٦ تأليف الامام الجواليقي المتوفى ٥٣٩ في آخرها كتاب الملاحن لابن دريد المتوفى ٣٢١ . وسواء السبيل في ما في اللغة العربية من الدخيل للمحبي صاحب خلاصة الاثر الآتف الذكر وصل فيه الى حرف الميم . ونحو ست عشرة رسالة في الاضداد اهمها الاضداد للصاغاني المتوفى ٦٥٠ والاضداد لابي الطيب اللغوي . والتذكير والتأنيث للسجستاني المتوفى ٢٥٥ بخط قديم وفي حواشيه فوائد كثيرة

ومن الصرف = تصريف الامام ابن مالك المتوفى ٦٧٢ وبيده شرح عليه لابن اياز النحوي المتوفى ٦٨١ . وعقود الزواهر للقوشي المتوفى سنة ٨٧٩ في الوضع والصرف والاشتقاق . وشرح الامام ابن جني المتوفى ٣٩٢ المسمى المنتصف على تصريف ابي عثمان المازني المتوفى ٢٤٨

ومن النحو = شرح اللمع لابن جني بغاية النفاسة كتب سنة ٥٨٤ . وشرح ابن بابشاد المتوفى ٤٦٩ على مقدمته كتب سنة ٧٠٤ . وشرح ابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ على المفصل للزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ . والتعليقات الوفية لشرح الدرر الالفية للشريشي المتوفى سنة ٦٨٥ غير شارح المقامات وهو شرح الفية ابن معطر وفيها خرم كتب ٦٩٢ . ودرصف المباني في شرح حروف المعاني للماضي المتوفى ٧٠٢ نسخ ٧٤١ . وتختة الغريب للدماميني المتوفى ٨٢٧ على المغني لابن هشام المتوفى ٧٦١ ويسمى الحاشية الهندية في مجلدين قديمة الخط وفي غاية النفاسة . والجمل للزجاجي المتوفى سنة ٣٣٩ نسخة نفيسة جداً وشرح ابن عصفور المتوفى ٦٦٣ عليها كتب سنة ٧٤٢ . والأنوار البهية في ترتيب الرضي على الالفية للمأوي رتب فيه شرح الرضي على الكافية على ابواب الالفية في جزئين . وشرح الفارضي على الالفية فيه خرم . ومنهج السالك في الكلام على الفية ابن مالك لابي حيان التوحيد المتوفى ٤٠٠ منه النصف الاول . والمقرب في النحو للامام ابن عصفور الآف الذكر تكلم سيفه آخره على الضرورات الشعرية .

ومن البلاغة = جواهر الكنز في علم البيان والبديع لاحمد بن اسماعيل وهو مختصر كنز البراعة في ادوات ذوي البراعة لوالده اسماعيل بن احمد المشهور بابن الاثير الحلبي المتوفى ٦٩٩ (من غير ابناء الاثير المشهورين) . والدقائق ودرر الحقائق للموفق ابن المجد الخاصي وهو في البديع الا انه تعرض فيه لفنون الشعر كتب سنة ١١٠٧ . ونصرة الثائر على المثل السائر للامام الصفدي بخطه وهي من النفائس . والدر الثمين في محاسن التضمنين للدكاوي المتوفى ١١٨٤ بخط ولده . واللمعة في صنعة الشعر (اي البديع) وهي مختصر لابي البركات ابن الانباري المتوفى ٥٧٧ بخط قديم

ومن العروض = مختصر في العروض لابن جني المتوفى ٣٩٢ بخط قديم .
والكافي في العروض والقوافي للإمام التبريزي المتوفى ٥٠٢ في آخره فائدة عن
ابي الحسن العروضي في طرائق الفناء بالاسباب والأوناد اي للتطبيق على العروض
وبعدها نوادر للخليل بن احمد في اختراعه العروض .

ومن الشعر = شرح الاعلم للشمسري المتوفى ٤٧٦ على الدواوين الستة النابتة
وعنبرة وطرفة وزهير وعقمة وامرئ القيس . والجزء الثاني من الموازنة بين ابي تمام
والبحثري للامدي المتوفى سنة ٣٧٠ (وما طبع في الجوائب هو الجزء الاول فقط) .
وديون شهاب الدين الخفاجي المتوفى ١٠٦٩ بخطه . وديوان المحبي صاحب خلاصة
الأثر المكرر ذكره بخطه . وديوان المعار وهو ابراهيم المعروف بابن غلام النوري
المتوفى ٧٤٩ . والمختار السائح من ديوان ابن الصائغ وهو محمد بن الحلبي بن الصائغ
الطبيب من اهل القرن السادس . وديوان الحافظ احمد بن حجر العسقلاني المتوفى
سنة ٨٥٢ كتب سنة وفاته . والحماسة البصرية لعلي بن ابي الفرج البصري الفها سنة
٦٤٧ . وشرح علي ديوان الحماسة لابي تمام في مجلدين مجهول المؤلف . والاستدراك
في الاخذ على المآخذ الكندية من المعاني الطائفة لضياء الدين ابن الاثير الجزري
المتوفى سنة ٦٣٧ (وهو صاحب المثل السائر) انتقد فيه المآخذ الكندية لابن الدهان
المتوفى ٥٦٩ في سرقات المتنبي من ابي تمام واستدراك ما فاتته منها وذكره كشاف
الظنون باسم (الرسالة السعيدية في المآخذ الكندية) . اما الدواوين فكثيرة لشعراء
مختلفين وفيها مجاميع ونفائس نادرة

ومن الادب = ألحان السواجم بين المبادئ والمراجع للصلاح الصفدي المتوفى
٢٦٤ . جمع فيه ما كتب وكتب به من النظم والنثر مرتباً الاسماء على حروف المعجم .
ودار الطراز في عمل الموشحات لابن سناء الملك المتوفى ٦٠٨ . والتطفيل لابن
الجوزي المتوفى ٥٩٧ بخط قديم . ومجموع كالكناش فيه نقول مختلفة بينها رسالة أمية
ابن عبدالعزيز بن ابي الصلت في وصف مصر ومن لاقاه بها من الفضلاء وما انتقده
عليهم غير تامة وهي كذلك في المكاتب على ندرتها ومنها نقول من طبقات الاطباء
ونفع الطبيب . والحرور العيز وهي مقامة للشوان الحميري المتوفى ٥٧٣ يتن فيها عيوب

طوائف العلماء في كل علم . وجمع الفوائد (وفي كشف الظنون بجمع الفوائد)
جمال الدين بن نباتة المصري المتوفى ٧٦٨ جمع فيه مختارات شعرية وثرية وفي اوله
تفسير الفاظ مستغلفة نسخ سنة ١٠١١ . وبسبب هذا الكتاب الف ابن نباتة (سجع
المطوق) . والشبهات المشرقية لابن ابي عون البغدادي المتوفى ٣٢٢ . عدا
المجاميع والكنائش الكثيرة

ومن التاريخ = الاعلان بالتويخ لمن ذم التاريخ للسخاوي المتوفى ٩٠٣ (١) .
ومختصر فلانيد العقيان لابن خاقان والاختصار لابن فضل الله العمري المتوفى ٧٤٨
كتب بزمنه سنة ٧٢٠ . وذيل الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة لمؤلف الاصل
ابن حجر المسقلاني المتوفى ٨٥٢ وهو بخطه وصل فيه الى ٨٣٢ . وفوائد الارتحال
ونائج السفر في اخبار القرن الحادي عشر في التراجم لمصطفى بن فتح الله الحموي في
ثلاثة مجلدات كبيرة . والجزآن الـ ١٢ والـ ٢٠ من عيون التواريخ لابن شاذان الكندي
المتوفى ٧٦٤ بخطه . ومراتب التحويين للإمام ابي الطيب عبدالواحد الغوري
المتوفى ٣٥١ نسخة جيدة جداً بخط قديم . والوفاء بالوفيات للصلاح الصفدي المتوفى
٧٦٤ يوجد من اجزائه الأولى والثالث والخامس والسادس والثاني عشر والثالث
عشر والرابع عشر . والجزء التاسع من الجامع المختصر لابن الساعي المتوفى ٦٧٤ وتاريخ
الجنابي وهو السيد مصطفى بن أمير حسن الامامي قاضي حلب المتوفى ٩٩٩ . والجواهر
الثمين في سير الملوك والسلطين لابن دقاق القاهري المتوفى ٨٠٩ الفه باشارة من
الظاهر برفوق بخط قديم مخروم . والجزء المفقود من النجوم الزاهرة في اخبار مصر
والقاهرة لابن تغري بردي المتوفى ٨٧٤ ينتهي في سنة ٨٠٠ نسخ سنة ٨٦١ وهو
يتم نقص ما طبع من هذا التاريخ . وغير ذلك كثير لا تحتمله هذه العجالة
ومن المعالم (او دوائر المعارف) = الابحاث المسددة في الفنون المتعددة لصالح

(١) وصف سعادة صاحب المكتبة هذه النسخة في مجلتي (الآثار) ونشر
بعض فصولها (٢ : ٦ و ١٢٥ و ١٦٦) . وبقي عندي مما لم ينشر مقالة (في تاريخ العالم
بالبلدان رفعة وانحطاطاً) فنشرتها في مجلة المجمع هذه (٢ : ٧٣)

بن مهدي المعروف بالمقبلي مؤلف العلم الشايع المتوفى ١١٠٨ فيه مسائل متنوعة .
واقسام في الضوابط العلية وتعريفات العلوم وموضوعاتها والاسئلة والاجوبة
والمناظرات والرود واشباهها مما هو جزيل الفوائد . والفوائد اخاقانية الاحمد خانية
لمحمد امين ابن الصدر الشرواني المتوفى ١٠٣٦ ألفه باسم السلطان احمد خان بن
محمد بن مراد العثماني وجمع فيه ٥١ عملاً . واقاليم العالم للخويي المتوفى ٦٩٣ وهو
غريب الترتيب والاسلوب في سبعة فنون في كل فن سبعة مباحث وفي كل مبحث
سبع مسائل سمان وسبع عجاف اي ظراف مستلحة

ومن الجغرافية وكتب البلدان = فطف الازهار لابي السرور البكري
المتوفى ١٠٠٧ وهو اختصار خطط المقريري وذكر ما استحدث بعده الى القرن
الحادي عشر . ومناهج الفكر ومباهج العبر للموطاط الكتبي المتوفى ٧١٨ هـ يوجد منه
الجزء الاول في السماء والثاني في الارض كتابا سنة ٧٥٧ وينقص الثالث والرابع
في الحيوان والنبات (١) والخبر التام في حدود الارض المقدسة وقلسطين والشام
للمرتاشي الفه سنة ١١٠٦ (لها نثمة)

عيسى اسكندر المملوك